فوائد تصنيف العلماء حسب الطبقات

*مبحث فى* دراسات فى تاريخ الرواة وطبقاتهم

*إعداد / شادية بيومي حامد*

*قسم الدعوة وأصول الدين*

*كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية*

شاه علم - ماليزيا

*shadia@mediu.ws*

**الخلاصة – هذا البحث يبحث فى فوائد تصنيف العلماء حسب الطبقات
الكلمات المفتاحية –التصنيف ، الحفاظ ، السؤالات**

**المقدمة.I**

 **الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين ، سوف نقوم في هذا البحث بمعرفة فوائد تصنيف العلماء حسب الطبقات**

 **.عنوان المقالII**

**ونعني بالتصنيف حسب الطبقات أيّ تصنيف سواء كان كتابًا كاملًا في الموضوع كـ(طبقات ابن سعد)، أو أن يتعرض المصنف لذكر بعض مسائل علم الطبقات في كتب التواريخ والجرح والتعديل أو السؤالات وغيرها، أو أن يتذاكر الحفاظ وتلامذتهم في موضوع الطبقات، ففي هذه الحالات كلها يكون التصنيف على الطبقات في ذهن المحدّث أشبه ما يكون بالخرائط أو المخططات التي توضّح توزيع الرواة والعلماء في المحاور الزمانية أو المكانية أو العلمية المختلفة؛ مما يؤدي لظهور علاقات واستنباط مسائل لم يكن من السهل إدراكها ومعرفتها لولا التعرّض لتصنيف الرواة في طبقات متنوعة.**

**فمن هذه الفوائد المتناة: معرفة توزع الصحابة في القبائل والأفخاذ ثم في البلدان والأمصار، وبهذا يظهر جليًّا مدى مساهمة كل قبيلة في الجهاد والدعوة ونشر العلم، كما أن عدد الصحابة الذين نزلوا أي مصر من الأمصار ومنزلتهم في العلم والفضل وقدم صحبتهم من العوامل الرئيسة التي يُعزى إليها تفاضل الأمصار بالعلم والرواية؛ مما أدى إلى التفاوت الكبير بين المدارس الحديثية المتعددة فتصدّر بعضها وعلى كعبها وكثر العلماء بها، وتخلفت مدارس أخرى، فقد نزل الكوفة عبد الله بن مسعود فنشر بها علمًا جمًّا، فظهرت بسببه في الكوفة طبقة متينة من التابعين، وفي هذه الطبقة شُريح القاضي وعلقمة بن القيس والأسود بن يزيد ومسروق بن الأجدع وجماعة؛ هؤلاء تميزوا بالعلم الغزير والفقه والفضل المنقطع النظير، ولم يكن لهذه الطبقة نظير بالبصرة أو بالشام أو مصر؛ فأما البصرة فنزلها من الصحابة أبو موسى الأشعري وعمران بن حصين وعبد الله بن مغفل وهم علماء أتقياء فضلهم ظاهر، غير أنه ليس فيهم أحد يداني ابن مسعود في علمه وفقهه؛ ولذا لم تظهر في بالبصرة طبقة متميزة من قدماء التابعين كطبقة تابعي الكوفة، أما الشام فنزلها عدد كبير من الصحابة غير أن أجلّاء الصحابة بالشام استشهدوا بالطعن والطاعون، فمات أبو عبيدة أمين الأمة وخالد بن الوليد سيف الله المسلول ومعاذ بن جبل فقيه الصحابة وسابق العلماء ونظراؤهم في خلافة عمر؛ فخلت الشام من كبار الصحابة ولمّا يستقر المسلمون بعد، وتهيئوا لطلب العلم، ومن العجيب أن معاوية بن أبي سفيان كان أفقه صحابة الشام في خلافته مع أنه من الطلقاء وهم في الطبقة العاشرة من طبقات الصحابة؛ لذا نجد أن الفقهاء بالشام في القرن الأول كانوا نادرين، حتى إن الإمام النسائي لما عدد طبقات فقهاء الأمصار انتقل في حديثه عن الشام فجأة من طبقة قدماء الصحابة أبو عبيدة ومعاذ إلى طبقة أصاغر التابعين مكحول وأقرانه، وكذلك لما نزل ابن عباس بمكة بعد سنة ستين تفقّه به أهلها ولزموه فتخرّجت به طبقة متميزة من أواسط التابعين كعطاء ومجاهد وطاوس، لم يكن لهم في نهاية القرن نظير.**

**ثانيًا: معرفة المتقدّم من المتأخر من الصحابة وتمييز مراتبهم.**

**المراجع والمصادر**

1. **(علم رجال الحديث)**

**تقي الدين الندوي المظاهري، المدينة المنورة، مكتبة الإيمان، 1987م.**

1. **(علم الرجال وأهميته)**

**عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني, دار الراية للنشر والتوزيع, 1417هـ.**

1. **(علم طبقات المحدثين: أهميته وفوائده)**

**أسعد سالم يتم، مكتبة الرشد, 1994م.**

1. **(تاريخ خليفة بن خياط)**

**خليفة بن خياط الشيباني، تحقيق: أكرم ضياء العمري, بيروت، مؤسسة الرسالة, 1977م.**

1. **(الطبقات)**

**خليفة بن خياط الشيباني، الرياض، دار طيبة،1982م.**

1. **(التاريخ الكبير)**

**عبد الله بن اسماعيل بن ابراهيم البخاري، بيروت، دار الكتب العلمية، 1884م.**

1. **(الجرح والتعديل)**

**عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1952م.**

1. **(مناهج المحدِّثين في رواية الحديث بالمعنى)**

**عبد الرزاق بن خليفة الشايجي، بيروت، دار ابن حزم للطباعة والنشر، 1419هـ.**

1. **(الضوء اللامع المبين عن مناهج المحدثين)**

**أحمد محرم الشيخ ناجي, مطبعة الصفا والمروة, 2001م.**

1. **(من روى عن أبيه عن جده)**

**الزين أبو العدل قاسم بن قطلوبغا، تحقيق: فيصل الجوابرة، المعلا، الكويت، مكتبة ابن سعد محمد بن سعد، 1988م.**

1. **(الرواة من الأخوة والأخوات)**

**علي بن المديني أبو داود السجستاني، تحقيق: باسم فيصل الجوابرة، دار الراية للنشر والتوزيع، 1988م.**

1. **(الكنى والأسماء)**

**محمد بن أحمد الدولابي،حيدر آباد، دائرة المعارف النظامية، 1322هـ.**

1. **(طبقات الحنابلة)**

**محمد بن محمد بن الحسين البغدادي أبو يعلى الحنبلي، مطبعة السّنة المحمدية، 1371هـ.**

1. **(الطبقات الكبرى)**

**ابن سعد محمد بن سعد، تحقيق: إحسان عباس، دار بيروت للطباعة والنشر، 1405هـ.**